

خطورة الزيارات السياحية غير المؤطرة على المعالم والمواقع الأثرية وإجراءات حمايتها (منطقة تاغيت ببشار أنموذجا)

The danger of unframed tourist visits to monuments and archaeological sites and measures to protect them (Taghit area in bechar as a model)

د. مريم بقدرور^{*1}

¹ جامعة طاهري محمد -بشار(الجزائر)، meryem.bekaddour@univ-bechar.dz

تاريخ النشر: 2023/06/18

تاريخ الاستلام: 2022/06/23

ملخص:

ترتبط السياحة ارتباطا وثيقا بالمعالم والمواقع الأثرية التي تعتبر مقوما رئيسيا في دفع عجلة التنمية السياحية المستدامة، والجزائر أحد البلدان التي تزخر بمقومات سياحية متنوعة بتنوع تراثها الطبيعي والثقافي من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، وبالرغم من هذا التنوع والثراء إلا أن استغلال مثل هذه الثروة ببلادنا لا يعتمد على سياسة راشدة تدفع بها إلى التنمية السياحية المستدامة خاصة السياحة الصحراوية التي تشهد نشاطا كبيرا في موسم الشتاء والربيع والمناسبات الدينية والثقافية وأثناء العطل، فهي قبله معظم العائلات الجزائرية من كل الولايات ومن خارج الوطن، غير أن هذه الزيارات تكون في الغالب دون تأطير أو تنظيم مسبق من طرف المؤسسات والوكالات وغيرها، مثلما هو معمول به في القطاع السياحي بالدول المجاورة مثل مصر وتونس والمغرب على سبيل المثال لا الحصر، مما ينجر عنه عدة أخطار على المعالم والمواقع الأثرية من جهة والبيئة من جهة أخرى بشكل مباشر أو غير مباشر، وكل هذا وذاك سنتطرق إليه في هذه الدراسة البسيطة لنقترح في الأخير مجموعة من الإجراءات التي نهدف من خلالها الحفاظ على معالمنا الأثرية التي هي مورد سياحي هام يساهم بدرجة كبيرة في دفع عجلة التنمية السياحية الصحراوية المستدامة.

كلمات مفتاحية: السياحة؛ المعالم والمواقع الأثرية؛ تاغيت؛ التنمية المستدامة؛ الزيارات العشوائية؛ الإجراءات الوقائية.

Abstract:

Tourism is closely related to the monuments and archaeological sites, which are considered a major component in advancing sustainable tourism development, and Algeria is one of the

*المؤلف المرسل

countries that is rich in diverse tourism components with the diversity of its natural and cultural heritage from north to south and from east to west. Despite this diversity and richness, the exploitation of such wealth in our country does not depend on a rational policy that pushes it to sustainable tourism development, especially desert tourism, which witnesses great activity in the winter and spring seasons, religious and cultural events and during holidays, as it is the kiss of most Algerian families from all states and from abroad. However, these visits are mostly without prior framing or organization by institutions, agencies and others, as is the case in the tourism sector in neighboring countries such as Egypt, Tunisia and Morocco, to name a few, Which leads to several dangers to monuments and archaeological sites on the one hand and to the environment on the other hand, directly or indirectly, and all of this and that we will address in this simple intervention to propose, in the end, a set of measures through which we aim to preserve our archaeological monuments, which are an important tourist resource that contributes Significantly in advancing sustainable desert tourism development.

Keywords: tourism; monuments and archaeological sites; Taghit ; sustainable development; random visits; preventive measures.

1. مقدمة:

تعد السياحة موردا هاما تعول عليه الكثير من البلدان لدفع عجلة التنمية المستدامة ورفع الاقتصاد الوطني، فهي نشاط ثقافي واقتصادي واجتماعي وبيئي وحضاري إن صحّ التعبير، تركز على مقومات الدولة الطبيعية والأثرية والثقافية إذا أحسن تسويقها واستغلالها؛ والجزائر أحد البلدان الغنية بتراث طبيعي وثقافي هام يجعلها قبلة للكثير من السياح المولوعين بالسياحة الطبيعية والثقافية والعلمية والدينية وغيرها.

ولكن في الواقع أنّ هذا القطاع في بلادنا يعاني الكثير من النقص والتأخر الذي يحول بينه وبين مواكبة عجلة التنمية المستدامة بسبب فقدان سياسة راشدة في استغلال هذه المقومات خاصة المعالم والمواقع الأثرية التي تستهوي العديد من الزوار الباحثين عن الثقافة والترفيه البناء، غير أنّ معظم هذه المعالم تعاني الإهمال والتدهور

بسبب عوامل عدّة وعلى رأسها العامل البشري المتمثل في الزوار الذين لا يدركون قيمة هذا الإرث، فيعمدون إلى القيام بتصرفات تسيء وتشين للمعالم الأثرية وعلى رأسها الزيارات السياحية غير المؤطرة والعشوائية، فينتج عنها الاعتداء بشتّى صوره من كتابة أسماء وخدش، وإلقاء السوائل والطلاءات، رمي الأوساخ في المواقع الأثرية وفي محيطها الخارجي، سرقة ونهب عناصر التّراث الثّقافي جهلا منهم بالعقوبات المترتبة عن ذلك، وبالمقابل قصور الجهات المعنية في تفعيل هذه الأخيرة، ومن هنا جاء الهدف من هذه الدراسة وهو توضيح خطورة الزيارات غير المؤطرة على المعالم والمواقع الأثرية.

ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التّالية: ماهي الأخطار التي تهدد المعالم والمواقع الأثرية بسبب الزيارات السياحية العشوائية غير المؤطرة؟ وماهي الإجراءات الوقائية التي يمكن اتخاذها للتّصدي لمثل هذه الأخطار؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية سنحاول تقديم مفاهيم عامة حول السياحة، والمعالم الأثرية والسيّاح والتنمية المستدامة، وذكر علاقة السياحة بالمعالم الأثرية والحضارية، وأهمية المعالم الأثرية في التنمية السياحية المستدامة، وخطر الزيارات السياحية غير المؤطرة عليها، واقتراح اجراءات وقائية لحمايتها من الاعتداءات الناتجة عن الزوار الفاقدين للثقافة الأثرية والسلوك الحضاري والجاهلين بقيمة هذا التّراث الثّقافي المستدام وغير مدرّكين بالعواقب الناتجة عن تصرفاتهم المشينة التي قد تؤدي إلى فقدان هذه المعالم التي تمثل التّراث الإنساني المشترك.

2.. ضبط المفاهيم:

1.2.المعالم التاريخية:

تعرفها المادة السّابعة عشر(17) من قانون رقم 04/98 لحماية التّراث الثّقافي بأنّها "أي إنشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع يقوم شاهدا على حضارة معينة أو على تطور هام أو حادثة تاريخية؛ والمعالم المعنية بالخصوص المنجزات المعمارية الكبرى والرسم والنّقش والّفنّ الزخرفي والخط العربي والمباني أو المجمعات العلمية الفخمة ذات الطابع

الديني أو العسكري أو المدني أو الزراعي أو الصناعي وهياكل عصر ما قبل التّاريخ والمعالم الجنائزية أو المدافن والمغارات، والكهوف، واللّوحات والرسوم الصّخرية، والنصب التذكارية، والهياكل أو العناصر المعزولة التي بها صلة بالأحداث الكبرى في التّاريخ الوطني" (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1998:ص6).

2.2. المواقع الأثرية:

تُعرف المواقع الأثرية حسب المادة الثامنة والعشرون من قانون رقم 04/98 لحماية التّراث الثّقافي بأنّها "مساحات مبنية أو غير مبنية دونما وظيفة نشطة وتشهد بأعمال الإنسان أو بتفاعله مع الطبيعة بما في ذلك الباطن الأرضي المتصلة بها، ولها قيمة من الوجهة التاريخية أو الأثرية أو الدينية أو الفنّية أو العلمية أو الإثنولوجية أو الأنثروبولوجية والمقصود بها على الخصوص المواقع الأثرية بما فيها المحميات الأثرية والحظائر الثّقافية" (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1998:ص8).

3.2. السياحة:

عرفتها منظمة السياحة العالمية (W.T.O): "السياحة هي أنشطة المسافر إلى مكان خارج بيئته المألوفة لفترة معينة من الوقت لا تزيد عن سنة بغير انقطاع، للراحة أو لأغراض أخرى" (مخوخ، شريط، 2018: ص77).

فالسياحة إذا هي التنقل والتّجوال في المناطق ذات الجذب السيّاحي قصد التّرفيه البناء بزيارة المناطق الطبيعية والأثرية أثناء العطل لتغيير الجو وتبادل الثّقافات واكتساب صداقات وتوطيد علاقات وما شابه.

4.2. الزيارات السياحية:

السّائح هو الشّخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصل أو الاعتيادي ولأيّ سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان في داخل بلده (السائح الأجنبي) ولفترة تزيد عن 24 ساعة، وأن تقل عن ذلك، فهو يعتبر قاصد للنزهة (توفيق، 2013: ص27 أو JULIE PAYEUR, 2013:p28). بمعنى آخر أنّ السّائح يقيم في البلد المزار أكثر من أربعة

وعشرين ساعة قصد الترفيه أو الدراسة أو قضاء العطلة أو حضور مؤتمرات أو التداوي أو ممارسة الرياضة.

والزيارة السياحية هي التنقل من مكان إلى مكان ومن بلد إلى بلد قصد التمتع بمشاهدة أهم معالمها الأثرية والطبيعية بهدف الترفيه البناء وكسب المعرفة وتبادل الثقافات، وهنا لا بد من الإشارة إلى ضرورة أن تكون هذه الزيارات منظمة تتماشى وشروط حفظ وتثمين التراث الثقافي والطبيعي.

5.2. تعريف المرشد السياحي:

هو الشخص القائم على مرافقة الوفود السياحية القادمة إلى وجهة سياحية معينة، واصطحابها إلى المواقع الأثرية والثقافية والتراثية فيها أو الطبيعية والبيئية أو التجوال معهم في مواقع الجذب الحضريّة من مباني حديثة وأسواق ومتاحف ومراكز علمية وثقافية وغيرها (الرواضية، 2015: ص22)، والمرشد يختلف من محلي وحكومي ومتطوع ومترجم (السيسي، 2016: ص110-111).

6.2. تعريف الإرشاد السياحي:

هو مجموع الأنشطة المكملّة للنشاط السياحي التي تتطلب كفاءة علمية وفنية وخبرة كافية في مجال الإلمام بالجوانب التاريخية والجغرافية، والحضارية وإجادة اللغات الأجنبية المتعارف عليها عالميا (السيسي، 2016: ص103).

7.2. التنمية السياحية المستدامة:

يقصد بها تنمية مكونات المنتج السياحي وبوجه خاص في اطاره الحضاري والطبيعي أو بمعنى آخر تنمية الموارد السياحية الطبيعية والحضارية ضمن مجموع الموارد السياحية المتاحة في الدولة (السيسي، 2016: ص29).

وهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهميّة المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي وذلك للحيلولة دون وقوع الإضرار على الطرفين والسياحة

المستدامة تلبي احتياجات السيّاح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية مع زيادة فرص العمل للمجتمع المحلي (السيد يوسف، 2014: ص270).

وتشكل السياحة الصّحراوية في الوقت الحاضر مؤهلا معتبرا للتنمية السياحية الدولية نظرا لتميّز هذا المنتج، لذا فإنّ العملية الترويجية في الخارج ينبغي أن تتجه على المدى القصير نحو المناطق السياحية بالجنوب الكبير، والتي يمكن تحويلها إلى أقطاب جذب للسيّاح الأوروبيين خاصة بالنسبة للسياحة البيئية والثّقافية، إنّ الثّروات الطّبيعية والتّاريخية والأثرية والثّقافية والبيئية في الجنوب تسمح بتطوير منتجات متنوعة (لحسين، 2013: ص190)؛ والسياحة الصّحراوية المستدامة تكمن في الاستغلال الأمثل والعقلاني للمناطق السياحية الصّحراوية التي تزخر بها.

3. نبذة حول منطقة تاغيت ومعالمها ومواقعها الأثرية:

تقع منطقة تاغيت السياحية على بعد 95 كلم جنوب ولاية بشار (Lhote , 1976: p 110)، يحدها شمالا بشار بني ونيف القنادسة؛ وجنوبا بلدية كرزاز، لواتة، تامرت، بني عباس، إقلي؛ وشرقا ولاية البيض؛ غربا بلدية العبادلة، تبلغ مساحتها حوالي 8040 كلم²؛ ويعود تاريخ التعمير البشري بها إلى عصور ما قبل التاريخ بدليل مواقع النقوش الصخرية المنتشرة في ربوع ارضها والتي من ابرزها موقع الحجرة المكتوبة الذي يشهد اقبال العديد من الزوار والذي يقع في الزاوية التحتانية على بعد 15 كلم عن بلدية تاغيت(مصلحة حماية الثّراث، 2012: ص1)، وهو عبارة عن كتل صخرية تحمل نقوش وأشكال لحيوانات وأيدي بشرية نفذت من طرف انسان تلك الفترة بأسلوب التنقيط، كما تزخر المنطقة بعدّة معالم أبرزها قصر تاغيت العتيق المبني فوق هضبة على حافة الطريق وهو مصنف ضمن قائمة التراث الوطني(الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1999: ص26) والذي ما زال صامدا أماما عوامل الزمن يشهد هو الآخر الإقبال السياحي خاصة في فترات العطل والمناسبات الدينية والثّقافية والموسمية.

4. علاقة التأثير والتأثر بين السياحة والآثار:

ترتكز السياحة الأثرية والحضارية على المزايا الأثرية بفضل ما تحتويه من مناطق تعود لفترات تاريخية مختلفة الحضارات التي مرت على المنطقة السياحية، وهذا النوع من السياحة يساهم في التعرف على المواقع الأثرية للمناطق السياحية وحضارات الشعوب والمتاحف (عميش، 2014: ص38)؛ ونحن إذا ما تحدثنا عن العلاقة بين السياحة كنشاط انساني والآثار كموروث ثقافي فنجد أنّها بين الإيجابية والسلبية والتي سنوجزها في شكل نقاط كالآتي:

1.4 الآثار السلبية للسياحة على التّراث الأثري:

- توسع مشاريع التنمية المستدامة على حساب المحيط الأثري كشق الطرقات وبناء المؤسسات والفنادق مما يسبب من جهة تلف المعالم الأثرية ومن جهة أخرى تشويه صورتها، بحيث أنّ بناء بنايات بالطراز الحديث وبشكل مرتفع يسيء للقيمة الأثرية والجمالية والحضارية لها.
- توظيف المباني الأثرية دون دراسة خلفياتها وانعكاساتها السلبية.
- الاعتداء على بعض عناصر التّراث الأثري بسبب سلوك البشري للسياح.
- إدخال بعض العادات الدخيلة على المجتمع المحلي.

2.4 الآثار الايجابية للسياحة على التّراث الأثري:

- الترويج للثقافة المحلية من خلال تبادل المعارف بين السياح.
- القيام بأعمال الصيانة والترميم للمعالم الأثرية قصد استغلالها في الجذب السياحي.
- فك العزلة عن المعالم الأثرية المهجورة وإحيائها.
- إيجاد فرص عمل لخريجي التخصصات المتعلقة بالآثار.

• إن توافد السيّاح وتهافتهم على زيارة المعالم التاريخية يروج لمكانة هذه الأخيرة قد يؤدي إلى توعية المجتمع المحلي وخاصة الشباب لأهمية هذا التّراث ويبعث فيهم روح المسؤولية ويحي فيهم إحساس الانتماء والأصالة.

فالآثار الإيجابية للسياحة الثّقافية لا يمكن إنكارها: فهي تحفز الاقتصاد المحلي وتجلب العملات الأجنبية وتخلق فرص العمل، كما أنّه يساهم في الحفاظ على التقاليد ونشر المعرفة والحفاظ على المواقع وإنشاء المنتجات الثانوية. في بعض الحالات، تساهم المجموعات الفندقية والسياحية الكبيرة، المهمة بالحفاظ على التراث العالمي، في ترميم بعض المواقع أو الحفاظ على الحيوانات والنباتات أو توفير العمل للسكان المحليين (<https://lecourrier.Vn>).

5. أهميّة المعالم الأثرية في التنمية المستدامة:

بالإضافة إلى كون المعالم والمواقع الأثرية ارثا حضاريا ثميناً غير متجدد ذو قيمة حضارية واجتماعية وثقافية وإقتصادية، فهو شريك فعال في دفع عجلة التنمية المستدامة من خلال استغلاله في رفع الاقتصاد الوطني بتأهيله بما أنّه مقوم أساسي في السياحة التي تدر الكثير من الأموال بناء على تجارب الكثير من الدول الرائدة في هذا المجال، والتي تعد السياحة من ابرز القطاعات التي تدخل العملة الصعبة في ظل تراجع الكثير من الموارد الإقتصادية الأخرى، فقد اعتبرت البديل الوحيد لرفع الدخل القومي، فمن خلال الحفاظ على هذه المعالم الأثرية يمكننا ضمان استدامة السيّاح إليها وبالتالي المساهمة في التنمية الإقتصادية من جهة والتنمية السياحية والثّقافية من جهة أخرى، وهذا لا يكون إلّا في اطار الاستثمار في المعالم والمواقع الأثرية سياحياً مع الحفاظ عليها وإبعاد كل ما يعرضها للخطر خاصة الزيارات السياحية العشوائية غير المؤطرة.

6. خطر السيّاح على المعالم الأثرية:

أن تساهم السياحة في التعريف بالتّراث والمعالم الأثرية ببلادنا شيء إيجابي للغاية غير أنّ طريقة تسيير واستغلال هذه الأخيرة بشكل يعرضه للإتلاف والضياع والتّشويه أمر

لابد من معارضته، فالتراث الأثري قيمة حضارية لا تعد أو تقدر بثمن، فهو مورد غير متجدد وإذا ما ضاع لا يمكن تعويضه، لذا لا بد أن نحسن تسويقه والاستفادة منه بطريقة تخدم قيمته بمراعاة شروط معينة كحمايته من الزيارات السياحية غير المؤطرة والمدد السياحي غير المنظم.

وقد كان موضوع اثر السياحة في التّراث وعلاقتها بالهدم الحضاري" محور نقاش في مؤتمر (الياتا 36 منظمة الباسفيك الآسيوية للسياحة) الذي عقد في اليابان في يوليو (جويلية) عام 1987م) والذي كان تحت شعار: "سياحة الغد- تكنولوجيا وتراث" واعتبر من أقوى المؤتمرات السياحية العالمية، فقد أبدى المعنيون بأمر السياحة وآثارها الخوف من أن تصبح عامل تهديد للتراث البشري من قبل جحافل السيّاح المتزايدة في السنوات الأخيرة خاصة وأنّ التّراث يعد ملكا للبشرية جمعاء وليس شعبا واحدا (جعفر، 2011: ص31)

1.6. خطر مباشر:

يظهر الخطر المباشر للسيّاح خاصة غير المؤطرين من طرف وكالة أو ارشاد سياحي في النقاط التالية:

1. كتابة أسماء الأشخاص والأماكن والتّواريخ على الجدران أو أبواب القصور الصّحراوية (ينظر الصّور 01، 02، 03).
2. الاحتكاك المباشر على الجدران بالارتكاز عليها أو بسبب العدد الكبير للسيّاح داخل القصر مقارنة بالدروب الضيقة ومساحة المنازل الصغيرة.
3. ينتج عن الزيارات العشوائية غير المؤطرة عقد صفقات غير مشروعة لبيع عناصر التّراث وهذا نتاج غياب الوعي لدى السكان المحليين أو الطامعين، ومكر بعض السيّاح خاصة من الفئات التي تستهدف التّراث ونهبه وتهريبه بأي شكل من الأشكال.

4. رمي الأوساخ على الأرض أو داخل الشقوق أو في فتحات داخل جدران القصر مما ينجر عنها تلوث بيئي وبصري وغيرها من مظاهر التلف (ينظر الصورة 04).
5. إلقاء الفضلات في البيوت المهجورة مما يسبب الرائحة الكريهة وينفر الزوار ويسبب للمعلم ومحيطه (ينظر الصورة 05).

6. ينتج عن الزيارات العشوائية للسيّاح من مختلف المواقع الأثرية أشكال الإعتداءات حتى وإن كان رفقة مرشد، ففي الكثير من الأحيان يغفل هذا الأخير عن الزوار فيعمدون إلى كتابة الأسماء (ينظر الصورة 06، 07) والدوس والمشّي على الواجهات الحاملة للنقوش مما يسبب انهيارها وتشققها وتصدعها والإتلاف لنقوشها، كذلك إلتقاط ما حول الموقع من أدوات حجرية وغيرها من الانتهاكات التي يجهل عقوبتها العديد من الزوار.

فضلا عن إحداث شقوق في الجدران أو الأرضيات أو هدم للسلالم أو الأسطح نتيجة سير الزوار عليها وبأعداد تفوق جهد المبنى، والتقادم الزمني له أي هشاشة عناصره المعمارية؛ كما أنّ التدفق المتزايد للسيّاح على المعلم الأثري خاصة المستعملين لوسائل النقل الكبيرة مثل الحافلة قد يسبب اهتزاز وانحيار وتشققات على مستوى المعلم، ناهيك عن ما تسببه الغازات المنبعثة منها جراء احتراق الوقود من تلوث بيئي (الضباعين، 2012:ص281).

2.6. خطر غير مباشر

1. يؤدي دخول العدد الكبير من السيّاح إلى المبنى الأثري لزيادة نسبة الرطوبة في الجو والتي تعمل على إذابة الأملاح الموجودة في مواد بناء الأثر (مجاهد، 2020: ص20)، كما تعمل على تغيير في مظهرها مع مرور الوقت لأنها تكون قد امتصت تلك الرطوبة الناتجة عن تنفس السيّاح داخل المنشأة الأثرية، ومع ارتفاع الحرارة يحدث التلف الفيزيوكيميائي خاصة السقوف والأبواب المصنوعة من الخشب لطبيعتها العضوية.

2. التدخين داخل القصور الصّحراوية يسبب ارتفاع نسبة التلوث الذي يسبب تلف في مواد البناء.

3. تؤدي الزيارات العشوائية غير المؤطرة في الغالب إلى شجار ينشب فيما بينهم وأحيانا بينهم وبين السكان مما قد ينجر عليه أعمال إجرامية تسيء للسياحة في المنطقة.

4. ومن أشكال الاعتداء أحيانا إضرار النيران قرب النقوش أو بين صخورها قصد طهي اللحوم أو تحضير الشاي مما يتولد عنه أدخنة تتسبب في تلف الفيزيوكيميائي للحجارة كما ذكرنا سابق.

5. كما أنّ دخول السيّاح كالعائلات منفردة إلى مناطق منعزلة أو مهجورة قصد التّجوال فيها مثل بعض الدروب بالقصور الصّحراوية ومواقع النقوش الصّخرية قد يعرضهم لإعتداء من طرف قطاع الطرق من الشباب المنحرف، مما يسيء بطريقة غير مباشرة للمعلم والمنطقة سياحيا بسبب انعدام الأمن من جهة وافتقار للتنظيم كالاتصال بمرشد سياحي له عضوية بوكالة أو معهد أو جمعية وما إلى ذلك من جهة أخرى.

7. الإجراءات الوقائية لحماية المعالم الأثرية:

يمكن صياغة أهم الإجراءات لتجنب خطر الزوار السياحيين على المعالم والمواقع الأثرية في النقاط التالية:

1. دراسة وتوثيق المعالم والمواقع الأثرية بالمنطقة وإحصائها قصد حمايتها والحفاظ عليها من ناحية، وتنظيم سير الزيارات لها وفق برنامج مسطر من شأنه أن يُخفف الضغط على معلم أو موقع معين دون الآخر من ناحية أخرى.

2. ترميم وصيانة القصور الصّحراوية الأثرية وتوظيفها وفق شروط ومعايير تحافظ عليها وعلى أصالتها هذا لإعطاء صورة تليق به من جهة، وحفاظا على سلامة زواره من أي خطر سقوط أي عنصر معماري عليهم بسبب تدهور حالة المبنى من جهة أخرى.

3. قبل أن تقوم الدولة بتقديم الموقع الأثري كمنتج سياحي فإنّها يجب أن تسترشد برأي الخبراء والأثريين المتخصصين فيما يتعلق بإيجابيات وسلبيات افتتاح الموقع الأثري بشكل موسّع للزوار أو بافتتاحه جزئياً أو بشكل ضيق تجنباً لأي انعكاسات سلبية عليه (الضباعين، 2012:ص281)..
4. استخدام التكنولوجيا الحديثة كنظام المعلومات الجغرافية SIG في رسم خريطة سياحية للمعالم الأثرية.
5. تأطير المرشدين السياحيين وفق معايير المتطلبة كإتقان اللّغات، فن الإلقاء، المعلومات حول المعلم الأثري، التدريب على مختلف الحالات.
6. إشراك الوكالات الخاصة في التأطير السياحي أو الديوان الوطني لتسيير وحماية الممتلكات الثّقافية واستغلالها والنماذج موجودة بوهران وتلمسان على سبيل الذكر لا الحصر، مع الإشارة إلى ضرورة متابعة الوفود السياحية.
7. توفير الأمن السياحي للمنشآت السياحية والسيّاح.
8. وضع اللافتات الإرشادية واللوائح قصد احترام قواعد الدخول والسير داخل المنطقة الأثرية السياحية مع الإشارة لها من طرف المرشد السياحي المرافق للسيّاح قصد التوعية.
9. توفير متطلبات السيّاح من الإيواء والإحتياجات الغذائية وغيرها.
10. تفعيل قانون العقوبات في الميدان على كل اعتداء على المعالم والمواقع الأثرية.

8. خاتمة:

وختاماً يمكن القول أنّ حماية المعالم والمواقع الأثرية التي هي مورد ثقافي غير متجدد يعبر عن أصالة المجتمع وتاريخيه وهويته يتطلب مجموعة من الإجراءات من شأنها ضمان الاستدامة لهذا الثّراث الأثري واستغلاله خاصة المتعلقة بتأطير الزيارات العشوائية التي كانت ومازالت تطال هذا الأخير بشتى أنواع الإعتداءات خاصة السيّاح الذين يقصدون المناطق الأثرية قصد الترفيه غير مدركين بقيمة هذا الأخير متجاهلين عادات وتقاليد سكان المنطقة وضوابطهم، لذا

لا بد من ضرورة تأطير الزيارات السياحية للقصور الصّحراوية ومواقع النّقوش الصّخرية وفق أسس وبرامج مسطرة على مدار السنة وتبعا للمناسبات التي تعرف فيها منطقة تاغيت محل الدارسة اقبال الوفود السياحية خاصة في العطّل، والذي يتوقف على الإرشاد السياحي المعتمد على المرشد السياحي ذو الهمة والنشاط والخبرة والكفاءة العلمية الملم بتاريخ المنطقة وعادات وتقاليد مجتمعتها من جهة، وعلى كل ما يضمن راحة وسلامة السيّاح من جهة ثانية، مع وضع برامج سنوية تضمن السير الحسن للزيارة وتمنع التّجوال العشوائي الممل الذي يدفع بالزوار للعبث بالمواقع الأثرية جهلا أو عمدا في ظلّ غياب المرافقة والتأطير وبهذا نضمن حماية لتراثنا.

كما أنّ حماية المعالم والمواقع الأثرية بالمناطق الصّحراوية عامة وبمنطقة تاغيت خاصة يتوقف على تظافر الجهود بين الساكنة المحلية والحكومة والمؤسسات الخاصة، بحيث يكون المجتمع واعي بقيمة هذا التّراث من ناحية المعنوية والمادية مع الأخذ بعين الاعتبار مختلف شرائح وفئات المجتمع، وحرص الدولة على حفظه وصيانتته وتقديمه بأحسن صوره واستدامته إلى جانب المؤسسات والوكالات الخاصة التي تحرص على توفير كل متطلبات السائح المعاصر من إيواء ونقاط بيع قريبة متركزة في محيط الأثري وغيرها، مع توفير الأمن بالاتصال بنقاط قريبة للأسلاك الأمنية من الشرطة الدرك الوطني والحماية المدنية، أو فتح فرع للديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية واستغلالها وهكذا نصل إلى سياسة راشدة لتحقيق الحماية والاستدامة للتّراث الأثري بالمنطقة.

توصيات:

1. صيانة وترميم القصور الصّحراوية وتأهيلها وفق مبادئ الترميم المنصوص عليها لضمان استدامتها و لتكون أكثر أمان على السيّاح ضمانا لسلامتهم من خطر سقوط العناصر المعمارية التي تعاني الهشاشة وغيرها.
2. تأهيل المحيط الأثري بمنع التّوسع العمراني عليه، ووضع اللافتات والخرائط التوجيهية له مع وضع مواقف للسيارات بعيدا نوعا ما عن المعلم الأثري وغيرها مما يؤهل الموقع ليكون مدينة اثرية سياحية بامتياز.

3. انجاز خريطة سياحية تضم كل المعالم الطبيعية والأثرية لتسهيل مسار الزيارات السياحية وتنظيمها.
4. انجاز كتيبات صغيرة أو دليل لتقديمه للوفود السياحية المؤطرة.
5. تقديم التوجيهات والإرشادات أثناء الزيارات السياحية عن طريق الحوار، ووضع بين أيديهم مطويات وقصاصات تفي بالغرض.
6. تأطير وتكوين المرشدين السياحيين أنموذجيين بغرض مرافقة الزوار وتنظيم الزيارات بحيث تصبح هادفة وتضمن حماية للمناطق الأثرية.
7. الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة بتوظيف الإرشاد الإلكتروني للترويج السياحي.
8. تفعيل النشاطات الثقافية التي لها علاقة بالتعريف بالمعالم والمواقع الأثرية بالمنطقة.
9. توفير الإيواء من الفنادق والقرى السياحية وغيرها(تطبيق سياسة العرض والطلب).

9.الملاحق:



الصّور 03.02.01: الاعتداء بالكتابة والخدش على جدران القصور الصحراوية (قصر تاغيت ببشار)

خطورة الزيارات السياحية غير المؤطرة على المعالم المواقع الأثرية وإجراءات حمايتها



الصورة 04، 05: توضح رمي الفضلات والأوساخ في الدروب والشقوق (التلوث البيئي)، قصر تاغيت ببشار



الصورة 06، 07: توضح الاعتداء على النقوش الصخرية بكتابة الأسماء بالطلاء ونقشها وتقليدها وتكسيدها (موقع الحجرة المكتوبة تاغيت بشار)

10. قائمة المراجع:

1. توفيق ماهر عبد العزيز. (2013م). صناعة السياحة. القاهرة. دار الزهران للنشر والتوزيع،
2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (1998). قانون 04/98 لحماية التراث الثقافي المؤرخ في 20 صفر عام 1419هـ الموافق لـ 15 يونيو سنة 1998. (العدد 44). الجزائر.
3. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (1999). قرار تصنيف الآثار والمعالم التاريخية المؤرخ في 24 رجب عام 1420هـ الموافق لـ 3 نوفمبر سنة 1999م. (العدد 87). الجزائر.
4. جعفر يوسف. (2011م). السياحة والفنادق الإرشاد السياحي والتربية السياحية. القاهرة. دار الكتاب الحديث.
5. الرواضية زياد عيد، الإرشاد السياحي وأدوات إدارة المجموعات السياحية، عمان، الجامعة الاردنية.
6. الضباعين أشرف عبد الله. (2012م). مواقع التراث الثقافي إدارة وسياحة وتسويق. الأردن. مطبعة الأرز.
7. عميش سميرة. (2014م). دور استراتيجية الترويج في تكييف وتحسين الطلب السياحي الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال فترة 1995-2015م. اطروحة مقدمة ضمن متطلبات

نيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاقتصادية. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة فرحات عباس سطيف2.

8. لحسين عبد القادر. (2013م). "استراتيجية التنمية المستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للهيئة السياحية لأفاق 2025م الآليات والبرامج. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية. (العدد الثاني)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة. ص184-197.

9. مجاهد محمد معتمد. (2020م). المخاطر البيئية المهددة للتراث الأثري وطرق الصيانة الوقائية. (الطبعة الأولى). القاهرة. دار العالم العربي.

10. مخوخ رزيقة، شريط صلاح الدين. (2018م). السياحة البيئية في الجزائر: أسسها واستراتيجية النهوض بها، كتاب جماعي: السياحة البيئية والترفيه، مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية المركز الجامعي غليزان، (الطبعة الأولى). الجزائر. مطبعة العالية بريستيج البليلة.

11. مصلحة حماية التراث(2012م)، بطاقة تقنية لجرد موقع الحجرة المكتوبة، بشار، مديرية الثقافة لولاية بشار.

12. يوسف طارق عوض السيد. (2014م). الاستدامة بين التراث العمراني والتنمية السياحية بمشاركة المجتمع المدني دراسة حالة محافظة ميساه المملكة العربية السعودية. مجلة دراسات من التراث العمراني أبحاث وتراث 4. الرياض. الهيئة العامة للسياحة والآثار. ص267-295

13. Payeur julie.(2013). La relation du patrimoine et du tourisme :une histoire de perception-le cas de vieux-québec. memoire présenté comme exigence partielle de la maitrise en développement du tourisme .université du québec à montréal.

14. <https://www.lecourrier.vn/la-valorisation-touristique-du-patrimoine-culturel/520868.html>

15. Lhote henri.(1976).Vers d'autres tassilis ,paris,librairie arthaud.